المتوّجون السبعة بجائزة الشيخ زايد للكتاب

جائزة تتقدم نحو العالمية لتكون في مصاف أرقى الجوائز وأكثرها تميزاً

أبو ظبي / المدى

احدى الفائزات تتسلم الجائزة

في حفلٍ مهيب بمركز أبو ظبي للمعارض كرّم سموّ الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان، مستشار الأمن الوطني، نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي الفائزين السبعة بجائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها السادسة ٢٠١١ / ٢٠١٢. وقد حضر حفل التكريم عدد من المسؤولين الإماراتيين، وسفراء الدول العربية والأجنبية المعتمدين، وأعضاء مجلس الأمناء، والهيئة العلمية ولجان التحكيم في الجائزة، وحشد كبير من الكتّاب والمثقفين وضيوف معرض أبوظبي للكتاب، وممثلي وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية. وكان أول المكرمين السبعة الكاتب اللبناني عبده وازن الذي توج بجائزة (أدب الطفل) عن روايته القيمة (الفتى الذي أبصرَ لون الهواء)، وقد وصفت لجنة التحكيم هذا الكتاب بأنه (رواية إنسانية تصف بلغة سردية جميلة حياة فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة أهملها أدب الفتيان، رواية تحفز على التشبُّث بروح القيم الأخلاقية الأساسية، وتجعل من التحدي قيمة إنسانية كبرى لكي يستطيع الفتى أن يحقق أهدافه، وقد تميزت هذه الرواية بأسلوب سرديٍّ قريب من ذهنية الفتيان).

وقد تلته الكاتبة التونسية ليلى العبيدي التي فازت بجائزة المؤلف الشاب عن كتابها المتفرد (الفكه في الإسلام) وقد وُصف هذا الكتاب من قبل لجنة التحكيم بأنه (دراسة تحليلية جادّة للفكاهة في الموروث العربي الإسلامي تقوم على تحليل عميق للنصوص والوقائع، وتنحى منحىً حضارياً يبين ما تنطوي عليه الحضارة العربية الإسلامية من تسامح، وسعة أفق، وبعد عن الكُره والبغض). أما المتوج الثالث فهو الدكتور محمد الحبيب أبو يعرب المرزوقي من تونس الذي فاز بجائزة فرع الترجمة عن ترجمته لكتاب الفيلسوف الألماني إدموند هوسرل "أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص وللفلسفة الظاهراتية". وقد (عُدَّ هذا الكتاب إنجازاً كبيراً، وخدمة للقارئ العربي، نظراً لأهميته الفلسفية، ولما ينطوي عليه من دقة وأمانة علمية رصينة).

أما المتوج الرابع فهو الدكتور شاكر عبد الحميد من مصر الذي فاز بجائزة الشيخ زايد للكتاب في فرع الفنون عن كتابه الموسوم بـ (الفن والغرابة/ مقدمة في تجليات الغريب في الفن والحياة)، وقد جاء في قرار لجنة التحكيم (بأن الكتاب يُمثل دراسة نقدية عميقة الثراء لمفهوم الغرابة في الفن والأدب، ولجملة النظريات التي عالجت نزعة الغرابة التي تأثر بها الفن بين الواقع المألوف والمبتكر الغريب).

فيما ذهبت الجائزة الخامسة في فرع أفضل تقنية في المجال الثقافي إلى "مدينة كتاب باجو" الكورية. وقد تسلّم الجائزة رئيس مجلس إدارة المدينة كي يونغ يي. وجدير ذكره أن هذه المدينة الثقافية قد أسست منذ عام ١٩٨٩ على وفق رؤية شاملة تهدف إلى وضع حجر الأساس للمعرفة والمعلوماتية اللتين تلعبان دوراً رئيساً في التنمية.

أما الجائزة السادسة في فرع النشر والتوزيع فقد أسندت إلى دار "بريل للنشر" الهولندية حيث تسلم الجائزة السيد هيرمان بريبووي. وقد منحت هذه الجائزة، كما ورد في قرار لجنة التحكيم، لدور هذه الدار التاريخي في تحقيق المخطوطات العربية، ودراسة التراث العربي، وترجمته إلى اللغة اللاتينية، وإلى اللغات الأوروبية الحية، ونشره، وتوزيعه في الماضي والحاضر.

أما جائزة شخصية العام الثقافية لهذا العام فقد فازت بها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – اليونسكو " وتسلم الجائزة باسم المنظمة الدولية السيد إريك فولك نائب مدير اليونسكو. أما فرعا "التنمية وبناء الدولة"، و"الآداب"، فقد تم حجبهما عن هذه الدورة. ولابد من الإشارة إلى أن هذا الحفل الكبير قد أستهل بعزف النشيد الوطني، ثم تلاه عرض فلم جائزة الشيخ زايد للكتاب ودور الكتاب في إثراء المشهد الثقافي العربي والعالمي، إضافة إلى عرض ضوئي خاص يكشف عن أبرز المفاهيم الخاصة بفلسفة الجائزة وتوجهاتها الفكرية والثقافية. وفي السياق ذاته لابد من التنويه إلى الكلمة القيمة للدكتور علي بن تميم، الأمين العام لجائزة الشيخ زايد للكتاب، التي استذكر فيها المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله قائلاً: (إن للكتاب جائزة تحمل اسمه العزيز جائزة تتقدم نحو العالمية بخطى واثقة وبهمة عالية لتكون في مصاف أرقى الجوائز وأكثرها تميزاً منطلقة من منظومة القيم الإنسانية الرفيعة والرؤية الحضارية المبدعة والبحث العلمي الخلاق، جائزة تسعى لتكريس مفاهيم الانتماء والحرية المسؤولة حين نتأملها نكتشف طاقاتها الفاعلة في بناء الإنسان، وتكريم المبدعين والمؤسسات الثقافية، إنه الرقي الذي نقبنا عنه في أرضية القيم الأكثر إضاءة). وقد اختتمت فرقة بيت العود الحفل بعزف مقطوعة موسيقية عربية متميزة.

وفيما يتعلق بالجانبين المادي والاعتباري فإن حامل لقب (شخصية العام الثقافية) يحصل على جائزة قدرها مليون درهم إماراتي، إضافة إلى "ميدالية ذهبية" تحمل شعار "جائزة الشيخ زايد للكتاب"، وشهادة تقدير، بينما يحصل الفائزون في الفروع الأخرى على (٧٥٠) ألف درهم إماراتي، إضافة إلى "ميدالية ذهبية" تحمل شعار الجائزة وشهادة تقدير. أسست جائزة الشيخ زايد للكتاب عام ٢٠٠٦، وهي جائزة مستقلة تُمنح سنوياً للمبدعين من المفكرين والناشرين والشباب تكريما لاسهاماتهم في مجالات التأليف والترجمة في العلوم الإنسانية. وقد استقبلت هذه الدورة تحديداً (٥٦٠) عملاً في فئاتها المختلفة لكتّاب ومبدعين وباحثين ومترجمين يمثلون (٢٧) دولة من مختلف أرجاء المعمورة.

موسيقى السبت

كورت فايل وأوبرا القروش الثلاثة

كانت الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى مثقلة بتغيرات كبيرة طرأت على أوروبا والعالم. شهدت السنوات الأولى استيلاء البلاشفة على السلطة في روسيا القيصرية، وتالياً قيام عدد من الثورات العمالية في ألمانيا والمجر قمعت بشدة.

بالمقابل ظهرت الحركات الفاشية والنازية كرد فعل على نتائج الحرب العالمية الأولى وتعززت بعد عقد العشرينيات الذي شهد أضخم أزمة للرأسمالية. في هذا الحراك والصراع الإيديولوجي تحولت الموسيقى إلى وسيلة للدعاية السياسية.

فقد انتشرت في برلين مثلاً المسارح الشعبية التي أعتلى خشباتها المغنون ليقدمون الأغاني الاجتماعية الناقدة أو السياسية المباشرة. وكان لفرقة البرلينر انسامبل الدور الطليعي في هذا الاتجاه بفضل تعاون شعراء ملتزمين من مثل برتولت بريشت مع موسيقيين بارعين مثل كورت فايل وهانس آيسلر وبول ديساو، وقدم النتاج الفني عدداً من الممثلين والمغنين الكبار مثل أرنست بوش وجيزيلا ماي، علاوة على زوجة بريشت، هيلينه فايغل. بهذا ظهر ما يعرف بالكاباريه السياسي.

افتتح البرلينر انسامبل مسرحه بأوبرا كورت فايل المعنونة أوبرا القروش الثلاثة سنة ١٩٢٨،

وسرعان ما انتشرت أغاني الأوبرا بفضل بساطتها وإيقاعها الجذاب ونصها وحداثتها آنئذ. فقد نهلت من الأغاني الشعبية والتراث، ومن أغاني العمال وتأثرت بموسيقى الجاز الأمريكية. الأوبرا من نوع المسرح الملحمي، وتزخر بعناصر الكوميديا الموسيقية، وتطرح السؤال الأزلي: من هو المجرم الحقيقي.

تدور أحداث الأوبرا في لندن العصر الفكتوري، الشخصية الرئيسية للأوبرا هو ماتشيث (ماك الموس Mack Messer)، وهو مجرم ومثال للبطل السلبي.

يتزوج ماتشيث ابنة زعيم الشحاذين الذي يكّن العداء له، فيرتب أمر اعتقاله والحكم عليه بالإعدام شنقاً رغم صداقة ماتشيث مع مدير الشرطة بعد أن خدما العسكرية معاً. في الختام يفلت ماتشيث من حبل المشنقة بعد أن يصل العفو الملكي من الملكة فكتوريا، لا بل تمنحه رتبة بارون.

ترجمت الأوبرا إلى الانكليزية وقدمت في بريطانيا مبكراً في بداية الثلاثينيات، ثم في الولايات المتحدة وانتشرت لاحقاً. وقد هاجر كورت فايل إلى الولايات المتحدة بعد استيلاء هتلر على السلطة في ١٩٣٣، وعاش في نيويورك حتى وفاته في ١٩٥٠. من أعماله المعروفة أوبرا صعود وانهيار مدينة مهاغوني (بريشت، ١٩٣٠).

تلويحة المدى

■ شاكر لعيبي

الرواية والتحديث

كتاب د. جابر عصفور الممتع "الرواية والاستنارة" (الصادر عن دبي الثقافية ٢٠١٢/٥٥) يروي العلاقة بين طلوع أنساق الوعي المديني ونشوء الرواية في العالم العربي، خاصة في مصر وبلاد الشام. يذكر عصفور في أكثر من موضع أن أوائل أعمال النهضة يكشف عن محاججة "لم تكن تقليدا سلبياً للغرب، وإنما محاولة لتعلم أسرار تقدُّمه من منظور نقدي"، ويعتقد أن "الوصل بين الصناعة والفنون [في تلك اللحظة] إنما هو تأكيد العلاقة المتبادلة بين التحديث والحداثة".

لا شيء في رأينا من بين أهم المحاججات النهضوية يبرهن إدراكاً عميقاً من طرف جمهرة مثقفي النهضة لمفهوم عميق (للحداثة) غير معنى (التحديث) الذي وقعت ملاحظته ووصفه بانبهار في أعمالهم. لقد تداخلت واختلطت فكرة (التحديث modernization) التقنيّ، وأحياناً الشكلانيّ، بسياق ومرجعيات (الحداثة). وهذان المصطلحان يتناوبان الأدوار في الاستخدام العربيّ الشائع من حينها حتى اليوم، ويثيران جملة من الإشكاليات الفرعية، خاصة عندما يعتبر دخول التقنيات الجديدة رديفاً للحداثة، للوعي الحديث بالعالم. بعبارة أخرى واضحة: من دون الأساس السياقيّ والمفهوميّ والتاريخيّ لمفهوم الحداثة فإننا أمام أمر آخر مختلف يتلبس لبوس تحديث خارجي، كأن ترتدي لباسا حديثاً بينما ما زال وعيك مشدوداً إلى قيم الماضي. لن يختلف اثنان على أن سياق انبثاق مفهوم الحداثة أوربيّ بالدرجة الأولى، الأمر الذي يضيف المزيد من المشكلات.

من البراهين الموضوعية لهذا الاختلاط بين المفهومين المختلفين المذكورين هو الحقل الجمالي والتشكيلي. يمكن إيجاد شواهد لذلك. فمنذ مثلاً أوائل الرحلات العربية، وليكن عمل محمد بن عبد الوهاب الغساني "رحلة الوزير في افتكاك الأسير" ١٦٩٠ - ١٦٩١م، نلتقي باندهاش رجل يراقب البون بين نسق الحياة (الحديثة) في إسبانيا المشاطئة والحياة (التقليدية) العربية الإسلامية. ثمة هنا شعور بالغربة والتغرُّب عن العالم الحديث المُشاهَد، لكي يقع التركيز في المقام الأوحد على التحديثات الخارجية، البرانية التي مسّتْ جميع مرافق الحياة الأوربية، من دون امتلاك وعي بالتحوّلات البنيوية والفلسفية والصراعات العنيفة أحيانا التي كانت السبب المؤدي إلى نمط اجتماعيّ وثقافيّ حديث، أي مناهض للنزعات التقليدية، فكراً ونشاطاً. على الصعيد التشكيلي توقف أولئك المسافرون إلى فرنسا وإنكلترا أمام الفن التشكيلي الأوربي، رسماً نحتاً. وقد واجهوه في ساحات ومتاحف القارة بذهول ما بعده من ذهول لجهة طبيعته (الواقعية) التي لم يكن يوجد لديهم مثال يضاهيها. فن التصوير يصير مثالاً باهراً يضيء فرضيتنا عن التقنية كحداثة. كان النهضويون أو الراغبون فيها محكومين بشروط تاريخية منعتهم من تطوير فهم آخر للرسم التشخيصي والنحت، فإن رجلاً عربياً مسلماً من ألقرن التاسع عشر مثل الرحالة العمراوي ١٨٦٠م ظلّ، من جهته، محكوماً باشتراطات الماضي، وغابتْ عن وعيه أيّ مفهومة حقيقية لحداثة الفن الذي التقى به في فرنسا، سوى توقفه عند براعة الرسامين الفرنسيين في نقل المرئي، دون أن يتطلّع إلى المرجع الفكريّ والنظريّ المنبثقين عنه. كانت تغيب عنه مرجعيات "التمثيل" التشكيلي وجميع سياقات تطور الرسم الواقعي الذي مر بتحوّلات ليست جوهرياً سوى السجالات الثقافية والفلسفية للثقافة الأوربية.

رؤية المشرقيين رفعت الطهطاوي وفارس الشدياق، عن الفن التشكيلي الأوربي بصفته رمزاً لعالم جديد محيِّر، من بين رموز أخرى تتطابق، بهذا القدر أو ذاك، مع رؤى المغاربة السبّاقين في الذهاب إلى أوربا. ظل الطهطاوي مبهوراً بما تحتويه المتاحف الفرنسية وبالتقنيات عامة، هو العائد من فرنسا إلى بلده بمشروع متكامل منطقيّ يقوم على إعادة تأهيل تعليمي، وتصنيعي للمجتمع المصري ودائماً من دون أسٍّ معرفيّ مُغاير ونظرة جديدة للعالم. أما خير الدين التونسي فحداثته ستبدو (انتقائية)، كما هو الحال اليوم بالضبط في الكثير من الأوساط. مسعى كتابه (أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك)، كتابه العارف والمتقدّم أطوارًا عن المرحلة التي كُتب بها، ليس في الغالب الأعم سوى الموائمة بين (القديم) السلفيّ، وبين (الحديث) المُعاش المرئيّ عياناً. إنه مصالحة بين ما لا يمكن إلا بصعوبة مصالحته، مكتوبة على يد رجل صادق ودارس لإرثه الإسلامي، وعارف بالتطوّر التاريخيّ للغرب.

في "التقنية وحدها بصفتها حداثة" المنشورة قبل سنوات بجزأين في المدى، أوضحنا بالأمثلة كيف يخلط العقل الديني بين التقنيات الحديثة ومعاني الذهول والعجب والتعجب القريبات كلها من الغرائبي والسحري والميتافيزيقي، حتى أن الرحالة الحجوي (الرحلة الأوربية ١٩١٩م) يستخدم مصطلح "الكشف الذي أنكره بعض المعتزلة" في معرض وصفه لآلة التلفون. هنا، نحن أبعد ما يكون عن مفهوم الحداثة.

"ألعاب الجوع" في الصدارة الآن

ترجمة/ عادل العامل

لقد أشبع فيلم "ألعاب الجوع The Hunger Games" شهيّات المعجبين بمبلغ ١٥٥ مليون دولار عند الافتتاح، ما وضعه قريباً من قمة سجل الأرقام القياسية الوطنية الآن.

وهذه الغنيمة الضخمة تؤشّر لأفضل ثالث ظهور أول على الإطلاق بلغة العائدات المالية، خلف الـ ١٦٩,٢ مليون دولار الافتتاحي للجزء الأخير من فيلم "هاري بوتر" السنة الماضية والـ ١٥٨,٤ مليون دولار الافتتاحي لفيلم "الفارس القاتم The Dark Knight" عام ٢٠٠٨.

وكان "هاري بوتر" و "الرجل الخفاش Batman" امتيازين يتّسمان بالرسوخ. وحقق "ألعاب الجوع" رقماً قياسياً مالياً ، حاصلاً على أكثر من ضعفي ما حصل عليه فيلم "الغسق Twilight" الأول بملايينه الـ ٦٩ الافتتاحية. وهذا مولد امتياز. لكن بالرغم من أن الفيلم الآن قنبلة الموسم في حلبة السباق في موطنه بأميركا الشمالية، فإنه شهد بداية أكثر بطئاً بكثير عبر البحار. فقد نال الفيلم بالمتوسط ٥٩,٣ مليون دولار في ٦٧ سوقاً، بضمنها بريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، وروسيا، واستراليا. مع هذا جمع على الصعيد العالمي ما مجمله ٢١٤,٣ مليون دولار في أيام قليلة من العرض الأول.

وعلى الصعيد المحلي، كان أيضاً أكبر بداية بالنسبة لافتتاح فيلم خارج مواسم الصيف والعطلات المشغولة. ووفقاً للتقديرات، فإن "لُعب الصياد" جاء متقدماً بمقدار ٤٠ مليون دولار على حامل رقم آذار القياسي السابق "أليس في بلاد العجائب " لعام ٢٠١٠، و هو ١١٦,١ مليون دولار.

وقد شكلت النساء و البنات ما نسبته ٨٠ بالمئة من جماهير حضور فيلم "الغسق". فمع أن التمثيل في "لُعب الصياد" تتصدره أنثى، فإنه اجتذب جمهوراً أكثر توازناً، إذ شكلت البنات والنساء نسبة ٦١ بالمئة من حشود المشاهدين، وفقاً لتوزيع لاينزغيت. وبالرغم من قاعدة معجبيه المراهقة، فإنه احتل موقعاً حسناً بين رواد السينما الأكبر سناً.

فقد كانت نسبة المعجبين بالفيلم من سن ٢٥ فما فوق ٥٦ بالمئة من جمهور الحضور.

وتؤدي الدور الأول في "ألعاب الجوع" جينيفر لورنس كفتاة مراهقة وهي واحدة من ٢٤ شابة وشاب يجبرون على التنافس حتى الموت في مباراة متلفزة في مجتمع أميركي شمالي تالٍ لسفر الرؤيا بعد ٧٤ عاماً من الآن.

ويستند الفيلم الى الرواية الأولى من ثلاثية لسوزان كولينز. وتخطط الشركة لإطلاق القسم الثاني، "الامساك بالنار Catching Fire"، في تشرين الثاني ٢٠١٣، وتأمل في إنجاز القسم النهائي، "Mockingjay"، في فيلم من جزأين في ما بعد.